كونه آلة للكتابة محال بل المراد منه انه تعالى اذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون وهو قوله تعالى فانه ليس
هناك امر وله تكليف بل هو مجرد نفاذ القدرة في المقدر
من غير منازعة ولا مدافعة انتهى وقوله فان الحمل
الى قوله محال ممنوع فان الله تعالى خلق فيه ذلك كما قال
تعالى للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين وقال الزمخشري اقسم بالقلم تعظيما له لما في
خلقه وتسويته من الدلالة على الحكمة العظيمة لما فيه
من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف وقيل
القلم المذكور ههنا هو العقل وانه شيء كان اصل
لجميع المخلوقات قالوا والدليل عليه انه روي في
الاخبار اول ما خلق الله تعالى القلم وفي خبر آخر
اول ما خلق الله تعالى العقل فقال الجبار ما خلقت خلقا
اعجب الي منك وعزتي وجلالي لاكملنك فيمن
احببت ولانقصنك فيمن ابغضت قال ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم
لله واعلمهم بطاعته وفي خبر آخر اول ما خلق الله
جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فذابت وتسخنت
فارتفع منها دخان وزبد فخلق من الدخان السموات
ومن الزبد الارض قالوا فهذه الاخبار بمجموعها تدل
على ان القلم والعقل وتلك الجوهرة التي هي اصل

المخلوقات

المخلوقات شيء واحد والا حصل التناقض وقال البغوي
القلم هو الذي كتب الله به الذكر وهو قلم من نور طوله
ما بين السماء والارض ويقال اول ما خلق الله تعالى القلم
ونظر اليه فانشق بنصفين ثم قال اجر بما هو كائن
الى يوم القيامة فجرى على اللوح المحفوظ بذلك وقرأ
قالون وابن كثير وابو عمرو وحفص وحمزة وورش
بخلاف عنه باظهار النون عند الواو هنا والباقون
بالادغام **وما يسطرون** اي الملائكة من الخير والصلاح
وقيل وما تكتبه الملائكة الحفظة من اعمال بني
آدم وقيل وما يكتبون اي الناس ويتفاهمون به
وقال ابن عباس معنى وما يسطرون وما يعلمون وما
موصولة او مصدرية قال الزمخشري ويجوز ان يراد
بالقلم اصحابه فيكون الضمير في يسطرون لهم كانه
قيل واصحاب القلم ومسطوراتهم او وسطرهم
ويراد بهم كل من يسطر او الحفظة وقال البقاعي وما
يسطرون اي قلم القدرة وجمعه واجراه مجرى
اولي العلم للتعظيم لانه فعل افعالهم والاقلام
على ارادة الجنس ويجوز ان يكون الاسناد الى الكاتبين
به لما دل عليهم من ذكره واما الملائكة ان كان المراد
ما كتب في الكتاب المبين واللوح المحفوظ وغيره
مما يكتبون واما كل من يكتب منهم ومن غيرهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)